

وجود غير الموجود



سيمفونية قلم: إيمان الهاشمي

هل سمعت من قبل بوجود غير الموجود؟ أي أن تجد بنفسك ما هو غير موجود من الأساس! وهل رأيت من قبل انعدام وجود الموجود؟ أي ألا تجد بنفسك ما هو موجود من الأساس! تماماً كفلسفة غياب الوجود من الوجود نفسه، أو ربما كوجود الغياب رغم عدم وجوده أصلاً؛ مثلاً: كأن يصبح الذهاب كالإياب، أو أن يكون الرجوع بلا رجعة، والبكاء بلا دموع، والخوف بلا فزعة، والسعادة بلا متعة، والأمل بلا شمعة، والأمان بلا قلعة، والخذلان بلا صفة، والمهارة بلا صنعة، والدواء بلا جرعة، والنصيب بلا قرعة، والقذارة بلا بقعة، والكبرياء بلا رفعة، والمكانة بلا سُمعة، والبديهة بلا سرعة.

هكذا تم محو أغلب آثار ملامح الفنان الألماني نيدهارت فون روينتال الذي برع في استخدام الشعر الريفلي بأسلوبه الأوروبي (الكونتينتال)، وذلك من خلال التقنية الشعرية الأكثر رقةً ودقةً وإرهافاً، ليروي بالحب مسامع الشعب حياً وجدلاً وإسعافاً، فقد كان عضواً بارزاً ومميزاً بين شعراء الغزل رغم كثرة الاختلاط، حيث كثر آنذاك الذين ينشدون أشعارهم موسيقياً في حفلات البلاط، ليزدهروا بكلمات الهيام والغرام المُلَفَّق، فأطلقوا على أنفسهم اسم (مينسينغر)

دلالة على العشق المنمَّق! وذلك تعبيراً عن المشاعر المكبلة باهتمامات المجتمع الشكلية، إضافة إلى ربط الأحاسيس النبيلة بالمقامات الاجتماعية والطبقية؛ ولذلك كتبوا كثيراً عن الحب الميؤوس منه في استجداء العواطف، وتغنّوا بتوسلات العشاق وهبوب العنصرية كالعواصف، ومع مرور الزمن أصبح لقبهم تسمية عامة بين العامة، لتشمل كتّاب القصائد الدينية والسياسية المهمة، كما تأثرت أغلب أعمالهم الأدبية، بجمال الأشعار العربية

في ذلك العصر البائس في عيون الجميع، والبعيد عن أهم وألطف وسائل التشجيع، والمملوء بالتبشيع، والتشنيع، والتشيع تم استخدام الموسيقى الأحادية الصوت والخالية من التوزيع؛ أي بكتابة خط واحد فقط للموسيقى، للتعبير عن المفاهيم وشرح الحقيقة، باعتماد شكل تأليف معين لا يقوم إلا على قافية محددة، لتبقى باقي الأعمال المخالفة مدفونة أو مهددة. من حُسن الحظ أنه في القرن الرابع عشر تغيرت هذه المعطيات، وبدأت الإيجابية في غزل نسيج الذكريات، وصار الفصل واضحاً ما بين الشاعر، والمغني، والمؤلف، والملحن، والعاظف، وصار هؤلاء الفنانون يتجمعون حسب اختصاصاتهم بين الأوراق أو المعازف



الاسم: نيدهارت فون روينتال

التاريخ:

1190 - 1237

الجنسية:

German

النشاط: ملحن

Sing ein guldein hun: من أعماله